

الحى داء ودواء

للدكتور احمد زكى

وكيل كلية العلوم

ذكر «وتى» ذلك، وكان جاهلا بالطب، وذكّر أن الملاريا تصحبها حرارة عالية، فترامى له في لحظة ان الحى التى تصحب الملاريا ربما كانت هى السبب الاول فى الشفاء، ذلك أنها تطبخ ميكروب الجذام فهل كنهه. وتراعى له أنه لو صح هذا لكان للحى التى تحدثها الكهربية مثل هذه الصفة. على أثر هذا استأجر خيرة فى علم وظائف الاعضاء اسمها الآنسة «هوزمر» فابنت له ان الفئران وأمثالها من الحيوانات القارضة يمكن اصابتها فى المجال الكهربائى بأى قدر يراد من الحى. وبعد ذلك استخدم الدكتور «كربنتر» وهو بكتريولوجى ذو خبرة وأمانة، فعدى كثيرا من الارانب بالجذام ثم وضعهم فى المجال الكهربائى ليصيبهم بالحى فشفاهم بذلك

نشرت هذه الابحاث منذ ثلاث سنين، كان من المنتظر ان تثير فى عالم الطب عاصفة، ولكنها لم تثر الا نسائم خفيفة، وسبب هذا أن الطب امتلأ فى السنوات الأخيرة بأكاذيب كثيرة وشعوذة مبيتة للعالم، صدرت عن علماء أومتعلمين، وعدا هذا فالجديد اينما سار يجر وراءه ظلام من الرية، ولا سيما اذا كان الجديد بالغيا فى الغرابة، شديد المناقضة للمعروف، وقد تكون بساطته سببا لاتهامه، وتعمده شفيعا له الى قلوب الناس وعقولهم.

لم يجزع «كربنتر» للذى لقي من جمود القوم، وأخذ سبيله، فبنى صندوقا أشبه شىء بناووس الموتى، وأغرى قوما يؤمنون بالتضحية فى سبيل الخير بالدخول فيه، فاستطاع بالكهربية أن يرفع درجة حرارتهم، ولم يلبث قليلا حتى وجد أنه بضغط زر أو ادارة عقرب يستطيع أن يتحكم فى حرارة المريض رفعا أو خفضا مقلدا بذلك حى الملاريا، ولم يلبث أن ذهب هذا العلاج بجنون ثلثى المرضى الذين عالجههم. ولكنه كان علاجا مؤلما شديدا لوطأة، وهو فوق ذلك لا يؤتمن، لأن المريض أثناء تصبب عرقا يتجمع فتتركز فيه الطاقة الكهربائية، فيحدث من هذا تقريرغ ينشأ عنه شرر وبرق يحرق جسد المريض، ولعل جنون المرضى فى الاحوال المذكورة كان رحمة، فلولا خوفوا الالم ونظروا فى العاقبة فاحجموا لو أن تجربة «وتى» وقفت عند هذا الحد لما قدر لها النجاح، ولكانت طريقة نفعا للعلم والتاريخ فحسب، ولظل الطبيب الى

الحى من قديم الزمان عرض مخوف وطارق مرهوب، وكثيرا ما كانت رسول الموت وقائد الحى تحدور كبه الى وادى الفناء. ولكن فى هذه الايام القرية الماضية نشأت فكرة أخذت تحل محلا ذا بال فى رموس البحات من الاطباء، أو فى رموس القليل منهم الذين لاتزعجهم غرابة الخاطر، ولا يصرفهم عن الامر خروجه عن المألوف. ومحصول هذه الفكرة أن الحى ذلك العدو القديم للحياة قد تنقلب، أو يمكن تأليفها وقلبها الى صديق نصير، فبدل أن تكون عوناً على الداء، تصبح عوناً على الشفاء، فى بعض الامراض التى عجز عنها الطب وحار فيها الاطباء

وحكاية هذه الفكرة بسيطة بقدر غرابتها، ومنشؤها تافه بالرغم من خطورتها، وهى فى ذلك جرت على سنة جرى عليها كثير من المستكشفات التى غيرت من سطح الارض، وتحكمت فى مستقبل الانسان. ذلك انه منذ خمسة أعوام فى معامل الكهربية كبيرة مشهورة لاحظ مديرها المستر «وتى» ان المهندسين الذين كانوا يمشون فى مجال الكهربية الاستاتيكية لتناقلات الراديو ذى الذبذبات العالية، ولوزمنا قليلا. يحترقون وترفع فعلا درجة حرارتهم. وأذاع المدير فى تقريره هذه الحقيقة، ولكنها لم تسترع اهتمام أحد فى عالم الطب. ولحسن الطالع لم يكن «وتى» طبيبا فلم يأبه لهذا الخذلان، وكان يهوى الحقيقة انى وجدها وكيف وجدها، وكان واسع الاطلاع كثير القراءة، فذكر أنه قرأ مرة أن العالم النمساوى الاستاذ «وجنار ياوديج» شفى عدة أشخاص مجذومين مشلولين من أثر الجذام المعروف بالزهرى بأن أصابهم عامدا بداء الملاريا، وذكر أن هذا الحادث أثار مناقشات حارة بين رجال الطب فى أوروبا، ثارت فى سبب هذا الشفاء أهو الملاريا أم ظروف عارضة لا علاقة لها؟ وانتهى النقاش الى غير خاتمة

الزهرى كان أصاب عينه فلم يكده يفرق بهما بين نور النهار وظلمة الليل، حم تسع مرات فارتد اليه بصره كما كان . وعولج اثنا عشر مريضاً بمن شل الزهرى أجسامهم وذهب بعقولهم فعاد اليهم جميعاً صوابهم الا واحداً . وعولج آخرون ظاهرهم الصحة وفي دماهم خبت المرض فظهروا بعد الحى من الداء الدفين النائم الذى قد يستيقظ يوماً من أيام العمر فيودى صاحبه بعد أن يذيقه ألوان الشقاء وتتجه الأبحاث فى الوقت الحاضر الى محو مرض الزهرى وهو فى أدواره الأولى قبل ان يستقر الميكروب فى جثمان المريض ويتغلغل فيه الى حيث أصول الحياة ومنابتها ، وقد لا يمتضى عقد من الزمان حتى يمكن تأمين ملايين البشر من هذا البلاء الذى لا تزيد الأيام الا انتشاراً ، ففى أمريكا وحدها نحو من عشرة ملايين مسهم هذا الوباء ، اما بالعدوى واما بالوراثة . وفى مصر يفك الداء فى ذوى الخطايا والأبرياء على السواء ، وهو فى مأمن من الاحصاء وسوف تقوم دون انتشار هذا الجهاز الجديد عقبات ، منها انه غالى الثمن فليس فى استطاعة كل مطبب حيازته ، ومنها انه معقد ككل جهاز فى أول نشأته ، ومنها أن التطبيب به ليس من الأمور اليسيرة الا فى أيد خيرة قديرة ، وبقوامة ممرضات لبقات صبورات تدرين خصيصاً لهذا العلاج الجديد . وهى كلها عقبات هينات عرفت حيلة الانسان كيف تتخطى الألوف من أمثالها ، وانا لما تأتى به السنون لمرتبون .

العمدة فى اخبار هذا المقال الاستاذ بول دى كرويف

الابد يعالج هذا الداء بالزرنينخ ، ذلك العقار السام الذى لا تؤدى القناطير منه الى شفاء تام لاشبهة فيه . ولكن فى يوم شات مثلج من يناير عام ١٩٣١ بالولايات المتحدة بلغ رجلا من العلماء ما كان من أمر التجربة ، ففكر فخال لساعته أنه لو صنع خزانة على مثال الناووس وأمر فيها تياراً من الهواء الساخن بقدر لبخر بذلك العرق المتساقط من المرضى فحماهم خطر الحريق . وبعد عشرة أشهر كان هذا العالم مع رفقة آخرين أثروا جميعاً ستر أمرهم الى حين قد أتموا الخزانة فى حجرة من مستشفى متداع يبقعة بغرب الولايات لا تسمى . وكان فاتحة أعمالهم أن وضعوا فيها ضحية من ضحايا الزهرى — ولم تكن الخزانة تهبأت للهواء الساخن يمر فيها — ولكن الرجل كان فى المرحلة الاخيرة من المرض يعانى كربه فلم يبال أحيا خرج من الخزانة أم ميتاً ، ولعله رأى فيها وسيلة انتحار أضمره لاتصم ذويه من بعده ، واليوم هذا الرجل حى يرزق ان كان يشكو شيئاً فذلك أنه لا يكتسب من عمل يومه بمقدار ما يجب وأدخل الهواء فى الخزانة على درجة ٥٠ مئوية وكانت هذه الحرارة تظن كافية لتجفيف قطرات العرق المتجمعة على اجسام المرضى ، ولكن هذا الظن لم يتحقق كله ، وعلى رغم ذلك جرى العمل على ما رسم بفضل مهندس شاب مخلص قيم على جهاز الهواء ، وممرضات صبورات كن يبعثن من لطفهن وأوثنتهن وحنانهن الامل والرجاء ، فى قلوب المرضى التعساء ، وهم فى الخزانة ، فى ألم من الداء وهول من الدواء . وفى ذات أحد من الأحاد اشتعلت النار بالخزانة فانقض فى نصف ساعة بناء عام ، فكنت لا ترى الا ركاماً من لحم ورماد وأنايب منصهرة وأسلاك ملتوية ، والى جانب هذا الخطام المهندس الفتى والممرضات بعيون شاخصة حجبت أبصارها الدموع لم تستطع النار ولا الدمار اللاحق أن يضعف من همة تلك الرفقة الكريمة فى صراعها فى سبيل الخير . فلم يمض قليل من الزمن حتى أقاموا خزانة جديدة أقرب الى الغرض وأكثر إراحة للمرضى ، وقد يكون بعض النفع من البلاء ، وجاءت النقلة بعد النقلة تفرغ فى الخزانة الجديدة حمولتها من أجسام أهلكتها الجذام وأعقابها ، وما لبث الكثير منهم ان خرج من المستشفى على رجله يسعى كالناس يحذوه رجاء جديد فى حياة جديدة . من ذلك شاب بلغ الزهرى الى أعصابه وشرابينه فلم يكن يستطيع الحراك ولا اطعام نفسه . حم فى الخزانة ثلاث مرات كل مرة خمس ساعات فاستطاع بعد ذلك أن ينال فيه يده . وبعد الحى الثامنة استطاع أن يقف لأول مرة على قدمين مرتعتين ، وذلك بعد عام من بدء العلاج ، وهو الآن يزاحم الأحياء بالمناكب فى الطرقات يسعى الى رزقه سعيهم الى أرزاقهم .

ومن ذلك طفل فى التاسعة من عمره جاءت تقوده أمه لأن

الصحة والقوة

وجسم عجيب وعقل يهتجى للنجاح

الغفافة . السمنة . قصر القامة . العادة السيئة . الاستمرار
الضعف لتتالى . الإنسان . ضعف المعدة . القلب . الصدأ
الأعصاب . تقوس لأرجل . الخجل . ضعف لذاكرة ولأرادة
قدما لتفتى النفس وكل الأمراض المزمنة والعجز الجسمية والعقلية
يمكن علاجها فى المنزل علاجاً سريعاً أكيداً بمرتبينات خاصة .

كل شيء مشروح

كتاب الجسم الكامل وكتاب العقل الكامل

١٠٠ صفحة بمجاناً فقط ١٠ مليارات طرايع برسته للبريد
(قسبه مجاوب في الخارج) غير كتاب لذي طلبه واكتب باسم

محمد فائق الجوهري

مدير معهد التربية البدنية والعقلية
١١ شارع سنجر السورى فاروق مصر
تليفون ٥٠٣٥٩